رابط المادة على منصة باحث

العقيدة الميسرة

العقيدة الميسرة | | الحلقة 81 | |

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الصمد لم يلد ولم يولد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:02

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اسعد الله اوقاتكم معشر المؤمنين والمؤمنات في حلقة جديدة من سلسلة دروس العقيدة الاسلامية وسوف نتحدث في هذه الحلقة عن موضوع شريف ومقام رفيع الا وهو الحديث عن حقيقة الايمان - 00:00:54

ذلكم الوصف الذي يتشرف المؤمنون به ويخاطبهم الله تعالى باسمه فاذا تحبب الله تعالى الى عباده قال يا ايها الذين امنوا اذا استجاش سبحانه ما في نفوسهم للاستجابة لامره والانتهاء عن نهيه قال يا ايها الذين امنوا - 00:01:14

فما الايمان الايمان يرعاكم الله هو الدين كله ولهذا عرفه اهل السنة والجماعة بانه قول وعمل وقالوا ايضا هو قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان فجعلوا حقيقة الايمان مركبة من القول والعمل - 00:01:38

فليس القول وحده هو الايمان فليس القول وحده هو الايمان وليس العمل بمفرده هو الايمان بل هو مجموع القضيتين ولاجلنا قال نبينا صلى الله عليه وسلم ولاجل ذا قال الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله - 00:02:02

الهدى هو العلم النافع ودين الحق هو العمل الصالح ولما ذكر الله تعالى بعثة نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وكيف كانت فرجا لاهل الارض جميعا قال لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة - 00:02:28

رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة - 00:02:50

وصار دين القيمة مجموع الامرين مجموع العقائد الباطنة والاعمال الظاهرة عقيدة اهل السنة والجماعة في حقيقة الايمان انه قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان ويعبرون عنها بطريقة اخرى فيقولون الايمان قول وعمل - 00:03:10

قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح. فيجعلون حقيقة الايمان مركبة من القول والعمل ثم ينسدل من هذين الاصلين العظيمين بنود خمسة فيقولون قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح - 00:03:34

ولننظر يرعاكم الله في كل من هذه المفردات الخمس فاما قول القلب المراد به اعتقاده وما ينطوي عليه القلب من المعارف الصحيحة والعلوم اليقينية في اعتقاد الانسان بان الله واحد احد فرد صمد. له الاسماء الحسنى والصفات العلى. وانه ارسل رسلا وانه جعل يوما - 00:03:56

يجازى الناس فيه على اعمالهم ان خير فخير وان شر فشر. ذلكم هو قول القلب اي اعتقاده واما قول اللسان فالمراد به الاستعلان بالشهادتين والتلفظ بكلمة الاسلام فانه لا يحكم بايمان امرئ حتى ينطق بهاتين الشهادتين لانهما بوابة الاسلام - 00:04:26

لهذا كان الذين يفدون على نبينا صلى الله عليه وسلم لا يدخلون في عقد الايمان حتى يقول قائلهم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واما عمل اللسان - 00:04:51

وهو قدر زائد على قول اللسان اذ ان قول اللسان يعني الاستعلان بالشهادتين واما عمل اللسان فيراد به ما يلهج به اللسان من العبادات القولية كالذكر والتلاوة والدعاء والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله وعموم الكلم الطيب - 00:05:09

من الاوراد والاذكار وغيرها واما عمل القلب فهو ايضا قدر زائد على قول القلب فلان كان قول القلب يراد به المعارف اليقينية والعلوم الصحيحة التي ينعقد عليها القلب فان عمل القلب هو ما يتحرك به القلب من - 00:05:32

ايرادات والنيات المحبة والخوف والرجاء والتوكل والاستعانة والاستغاثة والانس بالله والشوق اليه فان هذه وظائف قلبية تنبعث من القلب وليست مجرد عقائد بقي الامر الخامس وهو عمل الجوارح والمقصود بالجوارح اركان البدع - 00:05:54
اي ما تتحرك به الاعضاء من العبادات البدنية القيام والركوع والسجود واماطة الاذى عن الطريق والطواف بالبيت والوقوف بعرفة والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار واعانة الضعيف والمسكين وحمله على دابته وما اشبه ذلك - 00:06:20
فصار الايمان بهذا المعنى شاملا لجميع خصال الدين وهو بهذه الصورة يكون ايمانا كاملا كما قال الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هذا عمل القلب - 00:06:44
اي الخشية واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون التوكل ايضا من اعمال القلوب الذين يقيمون الصلاة وهذا من اعمال الجوارح ومما رزقناهم ينفقون وهي عبادة مالية اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم - 00:07:05
ويقول الله عز وجل انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اذا قلوبهم مصدقة لا يتطرق اليها الريب وفوق ذلك ضموا اليها اعمال البدن - 00:07:30
من الجهاد في سبيل الله والروحة والغدوة في سبيل الله والانفاق من المال ولهذا قال في اخر الاية اولئك هم الصادقون وقال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة - 00:07:49
فاعلاها قول لا اله الا الله. وهذا يدل على اعتقاد القلب وقول القلب معا وهذا يدل على اعتقاد القلب وقول اللسان وادناها اماطة الاذى عن الطريق. وذلك يدل على عمل الجوارح - 00:08:05
والحياء شعبة من الايمان وهذا دليل على عمل القلب والحديث متفق عليه فتبين بهذا يرعاكم الله ان للايمان حقيقة مركبة من القول والعمل وانه مجموع الامرين معا فليس الايمان القول فقط ولا العمل فقط - 00:08:29
ومما يتعين العلم به في هذا المقام ان نعرف الفرق بين الايمان والاسلام فان الايمان والاسلام يجتمعان في الدلالة على الدين كله عند الافتراق فاذا جاء ذكر الايمان في نص مستقل عن الاسلام او جاء ذكر الاسلام في نص مستقل - 00:08:53
عن الايمان فان كلا منهما حينئذ يدل على الدين كله كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام واما اذا اجتمع في نص واحد فان الاسلام يدل على الاعمال الظاهرة والايمان تراد به العقائد الباطنة - 00:09:20
ومما يدل على الفرق بين الاصطلاحين بجلاء قول الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فهؤلاء طائفة من الاعراب ادعوا الايمان - 00:09:42
وكأنما زعموا لانفسهم الايمان الكامل او الايمان الواجب. وكانوا حديث عهد باسلام الله سبحانه وتعالى لم يقرهم على دعواهم تلك بل امرهم ان يعدلوا العبارة بان يقولوا اسلمنا اي انه حصل منا الاستسلام الظاهر والانقياد الظاهر - 00:10:00
اما حقيقة الايمان التي تباشر القلب فبعد لم تكتمل بدليل قوله ولما والتعبير بلمة ليس كالتعبير بلم فان لم تفيد النفي وهو ما قد يشعر ان القوم منافقين والامر ليس كذلك - 00:10:24
انهم ليسوا منافقين وانما عبر بلمة اي كان الامر وشيك ان يحصل ومما يدل على انفراد كل منهما بمعنى يختص به عند الاجتماع حديث جبريل عليه السلام فانه لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام فسره بالاعمال الظاهرة فقال الاسلام - 00:10:42
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ففسر الاسلام بالاعمال الظاهرة ولما سأله عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره - 00:11:11
ففسر الايمان بالعقائد الباطنة فدل ذلك على انهما عند الاجتماع يفترق معناهما وهذا هو معنى قول بعض اهل العلم عن الاسلام والايمان اذا افترقا واذا افترقا اجتمعا ومعنى ذلك انهما اذا اجتمعا في نص واحد افترقا معناهما فاختص الاسلام بالاعمال الظاهرة والايمان بالعقائد الباطنة - 00:11:36

واذا افترقا اجتمعا اي اذا ورد كل منهما في نص مستقل فانه يدل على صاحبه يدل على الدين كله دون تفريق وينبغي ان يعلم ايها الكرام ويا ايتها الكريمات ان هذا الايمان الذي نتحدث عنه يزيد وينقص - 00:12:03

وقد جاء ناطق الكتاب في نحو ستة مواضع في كتاب الله باثبات الزيادة في الايمان قال الله عز وجل في سورة ال عمران الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا. وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:12:30

وقال في مستهل سورة الانفال فيما تلون انفا واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا بل قد قال قبل ذلك في سورة براءة قال واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا - 00:12:50

فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون فهذان موضعان في اية واحدة ومما ذكر الله تعالى به زيادة الايمان صريحا قوله سبحانه وتعالى في سورة الفتح هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم - 00:13:08

واما الموضع السادس ففي قول الله تعالى في سورة المدثر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا الذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا - 00:13:32

فكان من معتقد اهل السنة والجماعة ان الايمان يزيد واي امر قابل للزيادة فهو قابل للنقصان قطعا. فان الزيادة والنقصان بينهما تلازم عقلي. فكل شيء قابل للزيادة فهو قابل للنقصان - 00:13:49

لانه اذا زاد صار ازيد منه قبل وكل امر قابل للزيادة فهو قابل للنقصان. لان بين الزيادة والنقصان تلازم عقلي وكل امر قابل للزيادة فهو قابل للنقصان ايضا وزيادة الايمان ونقصانه تتعلق بامور متنوعة - 00:14:10

وذلك ان الايمان يزيد بالتفكر في مخلوقات الله تعالى كما قال ربنا عز وجل قل انظروا ماذا في السماوات والارض. وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون وتزيد ايضا بتدبر كتاب الله تعالى - 00:14:41

فان تدبر كتاب الله تعالى من اعظم اسباب زيادة الايمان كما ان الايمان ايضا يزيد بفعل الطاعة تقربا الى الله تعالى ويزيد ايضا بترك المعصية خوفا من الله تعالى وابداد هذه الخصال تؤدي الى نقصان الايمان - 00:15:00

الغفلة عن النظر في ملكوت السماوات والارض تؤدي الى البلادة ونقصان الايمان والاعراب عن تدبر كتاب الله تعالى يضع على القلب اقفالا فينقص الايمان بسببه كما ان غشيان المعاصي سبب لنقص الايمان - 00:15:22

وترك الطاعات سبب لنقص الايمان فعلمنا بذلك ان للايمان اسبابا تزيده واسبابا تنقصه ومما ينبغي ايضا ان نعلمه في هذا المقام ان الايمان يتفاضل فخصال الايمان ليست على حد سواء - 00:15:43

بل بعضها افضل من بعض كما في الحديث المتفق عليه من قول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فاعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان. اذا قوله - 00:16:06

اعلاها وادناها يدل على ان خصال الايمان تتفاوت. وهذا كثير يسأل النبي صلى الله عليه وسلم اي الايمان افضل؟ اي الاعمال احب الى الله؟ فلا ريب ان خصال الايمان تتفاوت - 00:16:26

ومما ينبغي ايضا ان نعلمه في هذا المقام ان اهل الايمان يتفاضلون فيه وبعضهم اكمل ايمانا من بعض. كما قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. ذلك هو الفضل الكبير. فجعل الله تعالى المؤمنين ثلاثة اطباق - 00:16:44

وهم الظالم لنفسه وهو الذي فعل بعض المعاصي وترك بعض الواجبات مع بقاء اصل الايمان عنده ومنهم المقتصد وهو الذي اقتصر على فعل الواجبات دون المستحبات والشنب المحرمات دون المكروهات - 00:17:09

واعلى هذه الطبقات السابقون بالخيرات وهم الذين فعلوا الواجبات وهم الذين فعلوا الواجبات والمستحبات وتركوا المحرمات والمكروهات ومما يدل ايضا على هذا التفاضل قول النبي صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين - 00:17:27

اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا كما رواه الامام احمد وابو داوود والترمذي هذا وللحديث صلة ان شاء الله تعالى. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم - 00:17:49

الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:18:17